يبقل الاتفاق على المنع فرد ذلك قال الرضي اعلم ان الضمير المبهم في نعم وبئس على الاطلاق لا
لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث اتفاقا بين اهل المصرين لعدم تصرف نعم وبئس وتثنية الضمير وجمعه
وتانيثه نوع تصرف ولان الضمير المفرد المذكر اشد ابهاما من غيره ولانك لا تستفيد منه اذا لم
يتقدم عليه ما يعود اليه الا معنى شيء يصلح للمثنى والمجموع والمذكر والمؤنث ولو ثنيته وجمعته
وانثته لتخصص بسبب افادة معنى التثنية والجمع والتانيث والقصد بهذا الضمير الابهام
فما كان اوفق فيه كان اولى وجب تانيثه اي تانيث الضمير بتانيثها اي بتانيث النكرة المميزة
ومقتضاه يجب ان يقال نعمت امراة هند وقد سمعت قريبا ما يخالف ذلك وقد يحذف
المخصوص اذا علم نحو والارض فرشناها فنعم الماهدون اي نحن ونحو انا وجدناه صابرا
نعم العبد انه اواب اي هو وقد يجمع بينه اي بين التمييز وبين الفاعل المظهر تاكيدا كقوله
تزود مثل زاد ابيك فينا فنعم الزاد زاد ابيك زادا وسيبويه منع ذلك واجازه المبرد
وابن السراج والفارسي واختاره ابن مالك مستندا الى القياس والسماع اما القياس
فجواز التمييز قد ورد مؤكدا لا لرفع الابهام في قول ابي طالب ولقد علمت بان دين محمد
من خير اديان البرية دينا فلا يمتنع مع الفاعل الظاهر التوكيد واما السماع فقد ذكر منه
اشياء منها ذلك البيت وقد نوزع في الاستدلال به لجواز ان زادا معمول لتزود اما مفعول
مطلق ان اريد التزود او مفعول به ان اريد به الشيء يتزود به من افعال البر وعليهما
فمثل نعت له في الاصل تقدم فصار حالا او خرجه ابو حيان على ان في نعم ضميرا او زادا تمييزا
آخر عن المخصوص وزاد ابيك بدل منه وقال هذا انا وبل اقرب من غيره وقد يقع قبل
مخصوص حبذا وبعده حال وقد تمييز نحو حبذا رجلا زيد وحبذا زيد رجلا او حالا نحو حبذا
رسولا محمد وحبذا محمد رسولا وانما جاز هنا تاخر التمييز عن المخصوص في السعد دون نعم
وبئس فانهم لم يجوزوه هناك لا في الضرورة لان التمييز هنا عن الظاهر وهو ذا وهناك
عن الضمير المستكن وايضا التمييز لازم عن الضمير وجائز عن ذا لظهاره المزيل الظاهر عن
الضمير وربما حذف المخصوص للقرينة كما في نعم وبئس وقد تقدم ما يستشهد به على ذلك

وهو قوله

وهو قوله الا حبذا لولا الحياء البيت وهنا تم الكلام على قسم الفعل فشرع في الكلام
على قسم الحرف فقال الحرف ما لا يستقل بالمفهومية اي الحرف كلمة لم تستقل بالمفهومية
اي لم يكن في مفهومية المعنى منها مستقلة من غير حاجته الى انضمام شيء اخر اليها فما عبارة
عن الكلمة كما مر في اوائل الكتاب وهي جنس يشمل الكلم الثلاث ولم يستقل بالمفهومية
فصل يخرج الاسم والظاهر ان قوله وضعا قيد لبيان الواقع لا للاحتراز اذ ليس
لنا من الاسماء ولا من الافعال كلمة عرض لها بحسب الاستعمال عدم الاستقلال بالمفهومية
حتى يخرج بقيد الوضع ومن ثم اي ومن اجل كونه لا يستقل بالمفهومية وضعا احتاج
في جزئيته الى كونه كلاما الى اسم كالتنوين في زيد قائم او فعل نحو قد قام ولم
اضاف منها الحروف الجارة او الجارة مبتدا وما بعده الخبر وقلنا التعبير على مثله
في اوائل الكتاب وسميت جارة لانها تعمل الجر وقيل سميت بذلك لجرها معنى الفعل
او شبهه الى الاسم نحو مررت بزيد وانا مار بعمرو والاصل انها لا تقصر عن الوصول
الى الاسماء فاعينت على ذلك بحرف الجر ومن ثم لم يتعلق الزائد بشيء لانه دخل لتقوية
توكيد لا لمعنى على الوصول ومن ثم ايضا لم يتعلق الجار المكفوف عن عمل الجر بشيء لانه لم
يبق حرف الجر بل بقي من جهة المعنى فقط فلا عامل له كما لا مفعول له وممن صرح بذلك
التفتازاني في حاشية الكشاف عند قوله واذكروه كما هداكم من بكسر الميم وهي للابتداء
اي لابتداء الغاية المسافة وهو الغالب على هذا الحرف حتى ادعى قوم ان سائر معانيه
راجعة اليه ويقع ذلك بكثرة في المكان نحو سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام
نحو انه من سليمان قال الكوفيون والاخفش والمبرد وابن درستويه وفي الزمان
قال ابن مالك وهو الصحيح بدليل من اول يوم وفي الحديث فمطرنا من الجمعة الى الجمعة
والشواهد عليه كثيرة جدا والتبيين ويعرف بان يجعل مكانها الذي ونحوه فيستقيم
المعنى نحو فاجتنبوا الرجس من الاوثان وتكون مع مجرورها ابدا من تتمة المبين
بمنزلة حال لهذه الاية او صفة نحو ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق ولم يعهد

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)